مقاربة لسانية بين اللهجات المحلية واللغة العربية الفصحى

(دول الخليج العربي انموذجاً)

المدرس الدكتور : عباس عبدالعزيز صيهود

جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي

البريد الإلكتروني : abbas.saihood@uobasrah.edu.iq

ملخص البحث:

إن هذه الدراسة تندرج في مجال اللسانيات الاجتماعية الكلية التي حاولت فيها رصد الظواهر اللغوية القائمة في الوضع الراهن لنماذج من اللهجات المحلية في دول الخليج العربي من خلال عقد مقاربة لسانية بين هذه اللهجات واللغة العربية الفصحى من حيث التوصيف للظاهرة اللغوية في اللهجات المحلية، وتحديد ما جاء منها مشابهاً لخصائص بعض المفردات في اللغة العربية الفصحى .

الكلمات المفتاحية : اللسانيات، اللغة العربية الفصحى، اللهجة، اللهجات المحلية .

A linguistic approach between local dialects and Standard Arabic

(The Arab Gulf countries as a model)

Dr. Abbas Abdulaziz Saihoud

Center for the Studies of Basrah and the Arabian Gulf
University of Basrah

Abstract:

This study falls within the field of total sociolinguistics, in which I tried to monitor the linguistic phenomena that exist in the current situation of models of local dialects in the Arab Gulf countries by holding a linguistic approach between these dialects and the classical Arabic language in terms of the description of the linguistic phenomenon in the local dialects, and determining what came It is similar to the characteristics of some vocabulary in the classical Arabic language .

Keywords: linguistics, classical Arabic, dialect, local dialects.

المقدمة

تهتم الأمم الناهضة بدراسة الظواهر اللغوية للهجاتها المحلية الحديثة؛ لأنها تمثل تطوراً لغوياً تحرص الأمة على تسجيله للحفاظ عليه من أن يصيبه نوع آخر من التطور اللغوي فيندثر،

وأن اللهجات المحلية في الخليج العربي حالها حال اللهجات المحلية في الوطن العربي قد حظيت بالعناية والاهتمام من اللسانيين والمهتمين بالظواهر اللغوية من عرب ومستشرقين، إذ بدأت الدراسات اللسانية في العصر الحديث تتجه إلى دراسة اللهجات المحلية، وذلك على أيدي علماء اللغات في الغرب الذين لم يقتصر اهتمامهم على دراسة اللهجات المحلية في الغرب فحسب، وإنما كان لدراسة لهجات العرب جانب كبير من اهتماماتهم، فقد أهتمت الدراسات اللسانية الحديثة بدراسة اللهجات العربية المحلية ومدى اتصالها باللغة العربية الفصحى من خلال العديد من الظواهر اللغوية التي انتقلت من الفصحى إلى اللهجات العامية، ودراسة البيئة الجغرافية التي نشأت فيها هذه اللهجات ومدى تأثر سكانها بالاندماج الحضاري الحديث، وعليه فإن دراسة اللهجات المحلية في بلدان الخليج العربي المجاورة وما تكشف عنه من ظواهر لغوية تعد وثيقة علمية مساعدة لعلماء اللغة والانساب في التعرف على القبائل العربية التي كانت تتكلم بهذه اللهجات التي أخذت في كثير من ظواهرها اللغوية في التلاشي والانحسار، ولم يبقَ من الاستعمال اللغوي لها سوى بقايا بين بعض كبار السن وفي بيئات محدودة نتيجة الانفتاح على لغات العالم والأخذ بأسباب التمدن والابتعاد عن حياة البادية، وهنا تكمن أهمية دراسة هذا البحث، وهو بيان أهمية جمع أشتات هذه اللهجات خشية عليها من الضياع والاندثار؛ لأنها تعبر عن عمق حضارة التاريخ الاجتماعي المتداول في الاستعمال اللغوي عبر أزمان وعصور متلاحقة .

المبحث الأول : مفاهيم البحث ومصطلحاته

١ – مفهوم اللسانيات :

يرتبط مفهوم اللسانيات بنشأة الدراسات اللغوية الحديثة منذ أن شهد العالم في الدرس اللغوي تطوراً كبيراً أدى إلى تغيير العديد من المفاهيم التي تخص اللغة وما يرتبط بها من قواعد صحة اللغة وقوانين الكلام التي لم تعد الهدف الأساس من الدراسات اللسانية الحديثة على نحو ما كان متعارف عليه في الدراسات اللغوية التقليدية ومنها النحو العربي، إذ اصبح الدرس اللغوي يتأخذ منحىً استكشافياً يحاول فيه أن يقدم تصوراً عن كل جوانب اللغة من خلال وضع نظرية عامة للغة من حيث استعمالها وفهمها بصرف النظر عمّا تتضمنه اللغة من خصوصيات تمثل جزءاً مهماً مما تبحثه النظريات اللسانية[١] .

وبناءً على هذا الأساس فإن اللسانيات الحديثة قد أعادت النظر في العديد من المسائل المتعلقة باللغة وأصبح علماء اللغة يميزون بين دراستين مختلفتين :

- الأولى: وهي الدراسة القديمة للغة التي يصطلح عليها بالنحو التقليدي .
- الثانية: وتتضمن الدراسة الحديثة للغة التي يطلق عليها بالدراسات اللسانية .

وعلى الرغم من التطور الهائل الذي شهدته الدراسات اللسانية الحديثة التي أصبحت مركز الاستقطاب للدراسات اللغوية بلا منازع في منهاج بحوثها وطرائقها العلمية[٢]، فإن اللسانيات العربية ماتزال تشهد نوعاً من الغموض يلتبس فيه مفهوم (اللسانيات) بمفهوم الدراسات اللغوية العام(التقليدي) وما تزال تعريفات العديد من الباحثين العرب تمتزج بالدراسات اللغوية التقليدية[٣] .

٢- مفهوم اللغة العربية الفصحى :

إن المقصود باللغة العربية الفصحى هي لغة الشعر والنثر الفني المتعارف عليها بين القبائل العربية، وهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم وتضمنتها الأحاديث النبوية الشريفة، وهي لغة الكتابة داخل المجتمع العربي التي تدون بها المؤلفات والمجلات والصحف، وهي اللغة الرسمية في الشؤون الادارية والقضاء والتشريع، وتستعمل في المناهج الدراسية، وفي الخطب الدينية، وغيرها[٤] .

وعليه فإن المتمعّن في العربية الفصحى يجد أنها تدخل في مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، وتعد وسيلة تواصل بين أفراد المجتمع العربي لكونها أداة للتفاهم وموحّدة للقومية العربية التي تربط بين ماضيها وحاضرها وتحافظ على ثقافتها وتاريخها بأوسع معانيها من الضياع والتلاشي[٥] .

واللغة العربية الفصحى تسهم بشكل مباشر في التواصل مع شعوب العالم الإسلامي من خلال الثقافة والمدنية وتعد رمزاً للحضارة الإسلامية[٦] .

ولعل من أهم ما تمتاز به اللغة العربية الفصحى هو أنها لغة اشتقاق وتتنوع فيها العبارات والاساليب، وهي أقرب لغات العالم إلى المنطق، فضلاً عن انتشار حروفها بشكل واسع بين مئات الملايين من شعوب بلاد فارس وتركيا والهند [٧] .

٣- مفهوم اللهجة :

أ- اللهجة لغة واصطلاحاً :

- **اللهجة لغةً :**

اللهجة: مشتقة من قولهم: لهج الفصيل، أي: يلهج أمه، ولهج الفصيل بأمه وذلك إذا اعتاد رضاعها، ويقال لهج بالأمر لهجاً ولهوجاً، وألهج بمعنى أولع به، واللهج بالشيء الولوع به[٨]

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٦ - تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

- **اللهجة اصطلاحاً :**

اللهجة اصطلاحاً: تعني مجموعة من الظواهر اللغوية التي يشترك فيها مجموعة من الأفراد في بيئة جغرافية معينة، وتكون بيئة اللهجة جزءاً من بيئة جغرافية أوسع وأشمل منها تضم عدة لهجات ، وتشترك هذه اللهجات جميعاً في مجموعة من الصفات اللغوية تكون الرابطة بينها، التي تشكل وسيلة اتصال بين أفراد هذه البيئات فيما بينهم(٩) .

وبذلك فإن مفهوم اللهجة من وجهة نظر الدراسات اللسانية الحديثة يعني مجموعة من الظواهر اللغوية يتحدث بها أفراد مجتمع معين في بيئة جغرافية محدودة تختص بمستويات اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ويمتازون بها عن بقية اللهجات الأخرى ضمن اللغة الواحدة(١٠) .

ويلاحظ أن بيئة اللهجة الواحدة لمجتمع معين هي جزء من بيئة مجتمع يكون أوسع واشمل يضم عدة لهجات ، ولكل لهجة من هذه اللهجات خصائصها التي تميزها عن اللهجات المجاورة، ويربط بين هذه اللهجات جميعاً مجموعة من الظواهر اللغوية التي تربطها باللغة الأم، وتمثل علاقة الخاص بالعام(١١) .

ب_ أهم لهجات قبائل الجزيرة العربية :

عرفت اللغة العربية منذ العصر الجاهلي اختلاف اللهجات بين القبائل العربية الكبرى كقبيلة قريش، وقبيلة تميم، وقبيلة هذيل، وقبيلة طيء وغيرها من القبائل في الجزيرة العربية(١٢)، غير أننا ما يمكن ملاحظته أن علماء العربية القدامى لم يستعملوا مصطلح اللهجة للتعبير عن الظواهر اللغوية التي امتازت به كل قبيلة عن الأخرى، وانما استعملوا مصطلح اللغة للتعبير عن ذلك، فنراهم يقولون: لغة الحجاز، ولغة قريش، ولغة تميم، ولغة أسد وغيرها(١٣)، وهم يعنون بذلك لهجة كل قبيلة من هذه القبائل، وفي بعض الأحيان يستعملون مصطلح اللحن(١٤) .

ويمكن أن نشير هنا إلى أهم لهجات قبائل الجزيرة العربية وذلك على النحو الآتي :

- اللهجة المعينية : وتنسب إلى معين وهي أقدم دولة في اليمن وتشمل سبأ، وحمير، وحضرموت، وقتبان(١٥) .
- لهجة قريش : وهي اللهجة التي يميل إليها العديد من علماء اللغة والباحثين، قديماً وحديثاً، ويرون أنها قد تفوقت على سائر اللهجات العربية(١٦) .
- لهجة تميم: وتشير أغلب المصادر والمعجمات اللغوية إلى أن كثيراً من قواعد هذه اللهجة أقوى قياساً من قواعد اللهجة القريشية(١٧) .

وبذلك نلاحظ أن العربية الفصحى تركبت من اللهجات الأساس في الجزيرة العربية، غير أن أغلب الآراء ترى أن لهجة قريش كانت هي السائدة بين القبائل العربية، وأن العربية الفصحى تشكلت أصولها وتوضحت مقاييسها لدى قبيلة قريش؛ وذلك لأسباب دينية، واقتصادية، وأدبية فضلاً عن نفوذ السلطة وقوة المركز؛ لأنها أم القرى لدى العرب والعالم الإسلامي[١٨].

مفهوم اللهجات المحلية :

من الأمور المسلّم بها في الدراسات اللسانية الحديثة هو أن اللغة ظاهرة اجتماعية تكون مرتبطة بمتغيرات المجتمع إذ تتقدم بتقدمه وتتأخر بتأخره، وأن هذا التغيير الذي يحدث للغة على مر العصور يكون على مختلف مستويات اللغة، ويؤدي إلى حدوث الظواهر اللغوية، ويكون نتيجة ذلك ظهور بعض المفردات والتراكيب الجديدة في الاستعمال اللغوي داخل مجتمع معين، وفي الوقت نفسه تهمل مفردات وتراكيب في ذلك الاستعمال؛ تلبيةً لحاجات المجتمع في استيعاب مختلف جوانب الحياة[١٩] .

وبذلك فإن كل لغة من لغات العالم يحدث فيها تغيير من دون انقطاع، وهي تتطور على الدوام، ويظهر فيها ما يسمى باللهجات المحلية التي هي طريقة حديث عامة الناس يستعملونها في تعاملاتهم الكلامية، وتمثل ظاهرة لغوية يختص بها مجموعة من الأفراد في بيئة معينة، وهذه الظاهرة اللغوية تكون صوتية في أغلب الأحيان[٢٠] .

وعلى هذا الأساس فإن ما يجري على لغات العالم يجري على اللغة العربية من قوانين التغيير، فمن المعروف أن اللغة العربية الفصحى قد عايشت ما شهده المجتمع العربي من تغييرات بدءاً من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحالي، إذ اتصلت بلهجات كبرى القبائل العربية واستوعبت العديد من ظواهرها اللغوية فأصبحت بذلك مزيجاً من صفات تلك اللهجات التي ساعدت على إثرائها[٢١] ؛ وعليه ظهرت اللهجات المحلية في الوطن العربي، وما يهمنا في هذه الدراسة هو نماذج من اللهجات المحلية في دول الخليج العربي التي تمثل لهجات الجزيرة العربية وما شهده مجتمع الخليج العربي من تغييرات لغوية إلى يومنا هذا .

العدد ٤٦(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

المبحث الثاني : أهم الظواهر اللغوية في اللهجات المحلية لدول الخليج العربي :

١ – ظاهرة تسهيل الهمز وتحقيقه :

أ– تسهيل الهمز :

تميل اللهجات المحلية في دول الخليج العربي في شتى نواحيها إلى تسهيل الهمز في أغلب الكلمات المهموزة، وهي ظاهرة لغوية متعارف عليها لدى كبرى قبائل الجزيرة العربية من أهل الحجاز ومكة المكرمة والمدينة المنورة وقبيلة هذيل وغيرها[٢٢]، وهي لهجة قريش التي تميل إلى تسهيل الهمزة أو حذفها أو قلبها إلى حرف مد؛ وذلك للتخفيف والفرار من النطق بالهمزة[٢٣] ، إذ إن أغلب الظواهر اللغوية تتعلق بالجانب الصوتي للنطق بها .

ومن شواهد هذه الظاهرة اللغوية في اللهجات المحلية لدول الخليج العربي ما يأتي :

- حذف الهمزة من أول الكلمة، من ذلك قولهم:

(بو، خوالي، عمام، خواتك، عور، عمى) أصلها (أبو، أعمام، أخواتك، أعور، أعمى)

وقد ورد أيضاً تسهيل الهمزة عندهم في أول الكلمة في قولهم (خضر، وحمر) أصلها

(أخضر، وأحمر) وهذا التسهيل لم يرد عندهم في بقية الألوان فلا يقولون (صفر، وسود، وزرق) وإنما يقولون: (أصفر، وأسود، وأزرق) وفيما يبدو أن التسهيل في اللون الأخضر و اللون الأحمر مرتبط بمسألة صوتية تتضمن كراهة اجتماع حرفين حلقيين متجاورين؛ وذلك لثقلهما عندهم في المخرج أثناء النطق بهما[٢٤] .

- حذف الهمزة من وسط الكلمة، من ذلك قولهم :

(جت، هدت، تُوَضيت) أصلها (جاءت، هدأت، توضّأت)

ومما جاء عندهم من تسهيل الهمزة في وسط الكلمة أيضاً هو قلب الهمزة إلى صوت لين يكون من نفس جنس حركة ما قبله، فيقولون: (راس، ولوم، وبير) أصلها (رأس، لؤم، بئر) وهذه الظاهرة من خصائص لهجة قريش[٢٥] .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

- حذف الهمزة من آخر الكلمة، من ذلك قولهم :

(عليا، عذرا، سما، غلا، دوا) أصلها (علياء، عذراء، سماء، دواء، غلاء)

ومثل هذا النوع من الحذف قد ورد في اللغة العربية الفصحى، وهو ما أشار إليه الفراء في الألفاظ التي تشكل على القارئ أهي مقصورة أم ممدودة مثل الرجا والرجاء، والصفا والصفاء، والسنا والسناء وغيرها كثير[٢٦] .

ب- تحقيق الهمز :

على الرغم من أن تسهيل الهمزة هو احدى السمات التي تختص بها اللهجات المحلية لدول الخليج العربي، لكن هذا لا يمنع من تحقيق الهمزة عندهم في مواضع أخرى، عند الاضطرار أو مخافة اللبس في المعنى، وظاهرة تحقيق الهمزة عندهم تتضمن اضافة صوت أو أكثر إلى اللفظ، وهي ظاهرة موجودة في اللغة العربية الفصحى يراد بها تغيير معنى أو لضرب من التوسع[٢٧] ، وقد ورد في اللهجات المحلية لدول الخليج العربي مجيئ همزة الوصل في بعض الأفعال ، وفي حقيقة الأمر أن هذه الهمزة التي يؤتى بها في أول الفعل هي حركة خالصة، الهدف منها هو لتجنب البدء بالساكن، وهو الصامت غير المتبوع بحركة، وكذلك الشأن فيما يخص سائر المواطن التي ترد فيها همزة الوصل[٢٨] .

ومن أمثلة مما جاء في ذلك من زيادة همزة الوصل على الأفعال في قولهم :

(أمشرد، أمجرب، أيموت، أتوكل، أتزوج، أتوضح، أتمنّى، أسأل، أمغمض، أمحمّص) وهذه الافعال أصلها(مُشرّد، مُجرّب، يموت، تزوّج، توضّح، سَل، مُغمّض، مُحَمّص)

ونجد أيضاً في اللهجات المحلية لدول الخليج العربي أنهم يضيفون الالف والنون إلى الأفعال المبنية للمجهول من ذلك قولهم :

(انضَرب، انكسر، انقطع) أصلها (ضُرِب، كُسِر، قُطِع)

٢- ظاهرة الإبدال :

- **الإبدال لغةً :**

يعرف الإبدال في اللغة بأنه التغيير الذي يتضمن قيام شيء مقام شيء آخر، أي: إقامة الشيء مقام الشي الذاهب[٣٠] ، ويعرف البدل بأنه وضع شيء مكان غيره[٣١] ، ويقال: أبدلت الشيء بغيره، ومنه بدله الله من الخوف أمناً، وتبديل الشيء يعني في اللغة : تغييره، حتى وإن لم يأت ببدل، وقيل أن الأصل في التبديل هو تغيير الشيء من حاله، أما الاصل في الابدال: فهو جعل شيء مكان شيء آخر من ذلك إبدال الواو تاء في قولنا: تالله، وعليه فإن الإبدال يحصل من خلال التغيير بين شيئين وذلك عندما نجعل أحدهما ذاهباً والآخر وافداً[٣٢] .

- **الإبدال اصطلاحاً :**

يعرف الإبدال عند القدماء: هو أن يقام حرف مكان حرف آخر في موضعه في اللفظ[٣٣]؛ وذلك أما لضرورة أو استحساناً وصنعة[٣٤]، وقيل: هو وضع شيء مكان شيء آخر[٣٥].

أما عند المحدثين فيعرف الإبدال: بأنه اختلاف يكون بين صورتين أو نقطتين للفظة واحدة تكون ذات معنى واحد، وأن هذا الاختلاف لا يتجاوز الحرف الواحد من حروف اللفظة على أن تكون هناك علاقة صوتية تربط بين الحرف المبدل والحرف المبدل منه[٣٦] .

وبذلك نجد أن ظاهرة الابدال في اللغة يختصر على إبدال الحرف مقام الحرف الآخر، وهي ظاهرة صوتية توجد في لغات العالم، وأن اللغة العربية كسائر اللغات قد مارست هذه الظاهرة بين كبرى قبائل الجزيرة العربية وإلى يومنا هذا؛ وذلك لمواكبة حركة التطور اللغوي الذي يشهده كل عصر، من ذلك ما نجده في اللهجات المحلية لدول الخليج العربي التي يمكن الإشارة إلى أهم ظواهر الإبدال فيها، وهي :

أ- إبدال الجيم ياءً :

إن ظاهرة إبدال الجيم ياءً هي ظاهرة لغوية قديمة تنسب الى قبيلة تميم من نجد، وفي شمال الجزيرة العربية، وبني شهر من عسير، ومناطق من جبل شمّر، وقبائل أدنى الفرات [٣٧]، وقد وردت في لهجات دول الخليج العربي على النحو الآتي :

- إبدال الجيم ياءً في أول الكلمة من ذلك قولهم :

(يبهة، ياهل، ينه، يمعة، يار،يمر... إلى غير ذلك) أصلها(جبهة، جاهل، جنة،جمعة،جار،جمر)

- إبدال الجيم ياءً في وسط الكلمة، من ذلك قولهم :

(**ريال**، نعية، مستعيل، دياية) أصلها (رجال، نعجة، مستعجل، دجاجة)

- إبدال الجيم ياءً في آخر الكلمة، من ذلك قولهم :

(الدري، يحتاي، الحواي، سراي) أصلها (الدرج، يحتاج، الحواج، سراج)

ب- إبدال السين صاداً :

وتعد هذه الظاهرة اللغوية من الظواهر الصوتية المتعارف عليها في التفخيم والترقيق لدى لهجات العرب[٣٨] ، ومما جاء منها في لهجات دول الخليج العربي كقولهم :

(صلخ، الصيخ، وصخ، الصخلة) أصلها (سلخ، السيخ، وسخ، السخلة)

ت- إبدال القاف جيماً :

إن ظاهرة إبدال القاف إلى الجيم هي ظاهرة لغوية متعارف عليها لدى العرب، من ذلك قولهم: (الجرية) فالجيم هنا مبدلة من قاف، وأصلها (القرية)، فهم أبدلوا القاف جيماً في هذه اللفظة، كما يفعلون ذلك في مواضع أخرى[٣٩] ، ومما جاء منها في لهجات دول الخليج كقولهم:

(جِليل، جسمة، جربة، يجيس، واجف، العاجل، الشارجة، شرجي، رفيج، طريج، جبلة، وغيرها) وأصل هذه الكلمات في العربية الفصحى هو على النحو الآتي :

(قليل، قسمة، قربة، يقيس، العاقل، الشارقة، شرقي، رفيق، طريق، قبلة)

ث- إبدال القاف كافاً :

ظاهرة إبدال القاف كافاً هي ظاهرة لغوية برزت كثيراً في قبيلة بني تميم، وتسمى أحياناً بالقاف المعقودة، وهي صوت يتراوح بين القاف والكاف[٤٠] ، ومما جاء من هذه الظاهرة اللغوية في لهجات دول الخليج هو ما يأتي :

(أكَول، حَكّة، ما كَصرت، كَبر، كمر، كَام، كرابة، وركة، كَبله ، وغيرها)

أصلها: (أقول، حقه، ما قصرت، قمر، قام ، قرابة، ورقة، قبله)

ج- إبدال القاف غيناً :

وردت ظاهرة إبدال القاف غيناً في اللغة العربية، وأن هذا التبادل ما زال مستعملاً في اللهجات العربية الحديثة[٤١] ، وخاصة لهجات دول الخليج العربي، كقولهم:

(الموغف، غرطاس، غِضية، غاضي، استغلال، برتغالة، غلم، الغسم) وأصلها :

(الموقف، قرطاس، قضية، قاضي، استقلال، برتقالة، قلم، القسم) .

ج_ إبدال اللام نوناً :

إن ظاهرة إبدال اللام نوناً هي ظاهرة كانت متعارف عليها بين قبائل العرب منهم قبيلة بني أسد وبني تميم وغيرهم[٤٢] ، وقد وردت في لهجات دول الخليج العربي، من ذلك قولهم:

(اسماعين، عِزرايين، جبرين) وأصلها (اسماعيل، عزرائيل، جبريل) .

ح_ إبدال الضاد ظاءً :

إن ظاهرة إبدال الضاد ظاءً في اللغة العربية الفصحى تبدو من الأخطاء اللغوية التي تصيب اللغة، غير أن هذا الإبدال يعد لهجة لبعض العرب حيثما وقع، ومنهم من يبدل الظاء ضاداً و هذه الظاهرة لا يمكن انكارها، وهو ما أشار إليه بعض علماء اللغة من أن هذا يأتي من باب التعاقب بين الضاد والظاء، وقد سُمع من فصحاء العرب مثل هذه الظاهرة[٤٣] ، وظاهرة إبدال الضاد ظاءً قد وردت في لهجات دول الخليج العربي، وذلك كقولهم :

(ظامن، تفظل، ظفدع، ظبع) أصلها (ضامن، تفضل، ضفدع، ضبع) .

خ_ إبدال الثاء فاءً:

تعد ظاهرة إبدال الثاء فاءً من الظواهر المتعارف عليها عند العرب؛ وذلك لتقارب هذين الصوتين في المخرج وتلاقيهما في بعض الصفات، وهو ما سار عليه أغلب علماء اللغة القدماء[٤٤] ، وتبعهم علماء الدرس الصوتي الحديث في ذلك[٤٥] ، ومن أمثلة إبدال الثاء فاءً في لهجات الخليج دول الخليج العربي قولهم :

(فوم، اللفام، الجدف) وأصلها (ثوم، اللثام، الجدث) .

ظاهرة القلب المكاني :

يراد بالقلب المكاني هو التقديم والتأخير بأحد حروف اللفظ الواحد من غير أن يتغير معناه[٤٦] ، والقلب المكاني من سنن العرب، ويكون ذلك أما في القصة أو في الكلمة[٤٧] ، والقلب المكاني الحاصل في اللفظة ليس له صورة محددة في القلب، فتارة يحصل من خلال تقديم اللام على العين، وتارة أخرى يحصل من خلال تقديم العين على الفاء، أو من خلال تأخير الفاء عن اللام[٤٨] ، وقد برزت هذه الظاهرة اللغوية في لهجات دول الخليج العربي في كثير من الألفاظ نذكر منها على سبيل الذكر وليس الحصر :

- في العربية الفصحى يقال: (مدملق) ويراد به الحجر الأملس الذي يكون شديد الاستدارة[٤٩] ، وفي اللهجة يقولون : (مدلقم) فهنا حصل قلب مكاني بتأخير الميم الوسطية وتقديم اللام عليها .

- في العربية الفصحى يقال: (حملق) أي : نظر نظراً شديداً[٥٠] ، وفي اللهجة يقولون : (بحلق) فهنا حصل إبدال في هذه اللفظة فأصبحت (حبلق) ثم حصل فيها قلب مكاني بين حرفيّ الحاء والباء فتقدم الباء على الحاء لتصبح (بحلق) .
- في العربية الفصحى يقال : (فَصَعَ) أي عصر، ويقال: فصع الرطبة أي فصعها فصعاً، بمعنى عصرها بأصبعه حتى تنقشر[٥١] ، في اللهجة يقولون: (فَعَصَ) وهو بمعنى ضغط الشيء بقوة، وهنا حصل قلب مكاني بين حرفي الصاد والعين .
- في العربية الفصحى يقال: (تبعرص) بمعنى تلوا من الألم[٥٢] ، وفي اللهجة يقولون: (تبرعص) فحصل القلب المكاني في حرفيّ العين والراء .

خاتمة البحث ونتائجه :

إن اللغة العربية هي إحدى لغات العالم التي تتفرع عنها لهجات محلية وتتنوع بحسب التنوع الجغرافي والاجتماعي والثقافي لها من ذلك ما تشهده بيئة الجزيرة العربية من لهجات محلية تتفرع عن اللغة العربية الفصحى التي تختص بها كبرى القبائل العربية أمثال قريش، وتميم، وأسد، وقيس، وهذيل، وغيرها من القبائل العربية التي أمتازت ببعض الظواهر اللغوية المشتقة من اللغة العربية الفصحى، ومن خلال هذه الدراسة اللسانية المقاربة بين هذه الظواهر اللغوية ومدى قربها من العربية الفصحى، تعرفنا على أهم الظواهر اللغوية في اللهجات المحلية لدول الخليج العربي التي تمثل بيئة الجزيرة العربية، وتخضع إلى العديد من الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والسياقية التي لها نظيرٌ في اللغة العربية الفصحى من ذلك ظاهرة تسهيل الهمز وتحقيقه، وما تتضمنه من حذف الهمزة في أول اللفظة، ووسطها، وآخرها فضلاً عن إضافة الهمزة في مواضع أخرى من أول اللفظة، وظاهرة الإبدال، وما تتضمنه من إبدال حرف مكان حرف آخر كإبدال الجيم ياءً، وإبدال السين صاداً، وإبدال القاف جيماً، وقافاً، وغيناً، وإبدال اللام نوناً، وإبدال الضاد ظاءً، وإبدال الثاء فاءً، وظاهرة القلب المكاني، وما تتضمنه من تقديم وتأخير أحرف بعض الألفاظ، وعلى أثر هذه الظواهر اللغوية عقدت مقاربة لسانية بينها وبين اللغة العربية الفصحى ، وذلك من خلال توصيف الظاهرة وتتبع ما جاء منها في العربية الفصحى، ولعل أهم ما خرج به البحث هو أن أغلب الظواهر اللغوية في اللهجات المحلية لدول الخليج العربي هي امتداد للهجات كبرى القبائل العربية في الجزيرة العربية.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

العدد ٤٦(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١
مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

الهوامش

١) ينظر: جوانب من نظرية النحو: ٢٩-٣٣ ، وينظر: نظرية اللسانيات النسبية(دواعي النشأة) ١٥٦-١٧١
٢) ينظر: الاتجاهات الأساسية في علم اللغة ٤٥-٤٦، وينظر: مباحث تأسيسية في اللسانيات ١٠
٣) ينظر: الجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية: ١٦ – ٢٧
٤) ينظر: الفصحى لغة القرآن: ٧
٥) ينظر: القومية الفصحى: ٩٧
٦) ينظر: دراسات في اللغة واللهجات والاساليب: ١٩٥
٧) ينظر: القومية الفصحى: ٩- ١٥ .
٨) ينظر: لسان العرب، مادة (لهج) مج ١٥
٩) ينظر: اللهجات العربية، ابراهيم أنيس: ١٥
١٠) ينظر: فصول في فقه اللغة: ٥٩
١١) ينظر: في علم اللغة العام: ٢٢٥
١٢) ينظر: فقه اللغة مناهله ومسائله: ١٥
١٣) ينظر: فقه اللغة مناهله ومسائله: ١٢٠-١٢١
١٤) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: ٢٣
١٥) ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٧٢
١٦) ينظر: مدخل إلى فقه اللغة العربية: ١١٦
١٧) ينظر: بعض مظاهر التطور اللغوي: ١٠-١١
١٨) ينظر: المصدر نفسه: ٣٤-٣٥
١٩) ينظر: المصدر نفسه: ٤٠
٢٠) ينظر: اللهجات العربية: ١٢٥
٢١) ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٩١
٢٢) ينظر: المصدر نفسه: ٩١ .
٢٣) ينظر: المصدر نفسه: ٩١ .
٢٤) ينظر: المقصور والممدود: ١٦- ٢٩
٢٥) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١٠١
٢٦) ينظر: الأصوات اللغوية- رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية: ٣١٧
٢٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (بدل)
٢٨)ينظر: المخصص: مادة (بدل) (د. ت)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤٦(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

٢٩) ينظر: لسان العرب، مادة (بدل) ٨٤/١

٣٠) ينظر: الكليات: ٩

٣١) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٦٩/١

٣٢) ينظر: المخصص: مادة (بدل) ٢٦٧/٣

٣٣) ينظر: شرح المفصل: ١٠/٧

٣٤) ينظر: الإبدال: ٢٤٢

٣٥) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢١٢

٣٦) ينظر: مقاييس اللغة: مادة (جرى)

٣٧)ينظر: محاضرات في اللغة: ١٣٠

٣٨) ينظر: لسان العرب: مادة (ذيق)

٣٩) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١٦٩، وينظر: اللهجات اللغوية: ٦١

٤٠) ينظر: وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان: ٣٠٧/٤، وينظر: سر صناعة الإعراب: ٢١٥/١ .

٤١) الأصول في النحو: ٤٠١/٣

٤٢) ينظر: علم اللغة: ١٦٣

٤٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث: ٦٤٧/٢

٤٤) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٤٧٦/١

٤٥) ينظر: المصدر السابق: ٤٨١/١ .

٤٦) ينظر: التطور اللغوي وعلله وقوانينه: ٥٩

٤٧) ينظر: المصدر نفسه

٤٨) ينظر: المصدر نفسه

٤٩) ينظر: لسان العرب، مادة (دملق) .

٥٠) ينظر: المصدر نفسه مادة (حملق) .

٥١) ينظر: المصدر نفسه: مادة (فصع) .

٥٢) ينظر: المصدر نفسه: مادة (تبرص) .

المصادر

١. الإبدال، عبدالواحد ابو الطيب، تحقيق: عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦١م .
٢. الاتجاهات الأساسية في علم اللغة ، رومان ياكبسون، ترجمة: علي حاكم صالح وحسن ناظم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب، ط١، ٢٠٠٢ م .
٣. الأصوات اللغوية– رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، سمير شريف أستيتية، دار وائل للنشر، الأردن، ط١، ٢٠٠٣م .
٤. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.
٥. بعض مظاهر التطور اللغوي، التهامي الراجي الهاشمي، دار النشر المغربية، الرباط، ١٩٧٨م.
٦. التطور اللغوي وعلله وقوانينه، د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩م.
٧. الجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية، د. ظافر كاظم عبدالرزاق، دار العين للنشر، القاهرة، ٢٠١٧م .
٨. جوانب من نظرية النحو، نعوم تشومسكي ، ترجمة: د. جواد باقر، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٥
٩. دراسات في اللغة واللهجات والاساليب، يوهان فك، ترجمة: عبدالحليم النجار، مكتبة الخانجي، القاهرة (د.ت) .
١٠. دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٠، ١٩٨٣م.
١١. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، ١٩٥٤ م .
١٢. شرح المفصل، موفق الدين النحوي ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت – لبنان، (د.ت) .
١٣. شظايا لسانية، د. مجيد عبدالحليم الماشطة، دار السياب للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٨ م .
١٤. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، تحقيق: مصطفي الشويمي، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٨م.
١٥. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م .
١٦. الفصحى لغة القرآن، أنور الجندي، الكتاب اللبناني، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م .
١٧. فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبدالتواب، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٧م.
١٨. فقه اللغة مناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، القاهرة، ١٩٧٣م.
١٩. في علم اللغة العام، د. عبدالصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ١٩٨٠م.
٢٠. القومية الفصحى، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٦١م.

٢١. الكليات ، أبو البقاء العكبري، تحقيق: د. عدنان درويش، مؤسسة الرسالة للنشر، ٢٠٠١م.
٢٢. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ١٩٨٠م.
٢٣. اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب (د.ت) .
٢٤. اللهجات العربية، ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٣م.
٢٥. مباحث تأسيسية في اللسانيات ، د. عبد السلام المسدي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠١٠ .
٢٦. محاضرات في اللغة، عبدالرحمن أيوب، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٦م.
٢٧. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان أبن جني، تحقيق: علي الجندي وأخرون، القاهرة، (د.ت) .
٢٨. مدخل إلى فقه اللغة العربية، أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر، دمشق (د.ت) .
٢٩. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي، شرح وضبط وتعليق: محمد أبو الفضل أبراهيم وأخرون، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة (د.ت) .
٣٠. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩
٣١. المقصور والممدود، تحقيق: ماجد الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
٣٢. نظرية اللسانيات النسبية(دواعي النشأة) محمد الأرواغي، الدار العربية للعلوم، بيروت– لبنان ٢٠١٠ م.
٣٣. وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، ط١، ١٩٧١م .